العناية الإلهية للفكر الجعفري

الباحثة
سوسن كاظم مهدي الحسيني
irisflower_88@yahoo.com

المبحث الأول

أولاً: نبذة عن حياة الإمام الصادق عليه السلام:

إن الامام جعفر الصادق عليه السلام هو احد افراد العترة النبوية الطاهرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله احد الثقلين وعدل القرآن، ولذا فحديثه حديث رسول الله وطاعته طاعة رسول الله ومخالفته مخالفة لرسول الله وولايته ولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله ولهذا يجب علينا بصفتنا مسلمين ومؤمنين ان نؤمن بإمامة الامام الصادق عليه السلام وولايته المفروضة من الله ورسوله. وكما ان الله تعالى جعل رسول الله اسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، كذلك جعل الامام الصادق قدوة حسنة لكل مؤمن ومؤمنة يؤمن بالله ورسوله[١].

فهو يشكّل مع آبائه الطاهرين حلقات نورية متواصلة لا يفصُل بينها غريب أو مجهول، حتّى تصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لذا فهو يغترف من معين الوحي ومنبع الحكمة الإلهية[٢].

أدرك الامام اثنتي عشرة سنه من حياة جده الامام علي السجاد عليه السلام وهو ينشر العلم في الافاق والامصار فتشد اليه الرحال وتجثوا بين يديه الاساطين وهو في افاضته كالسيل المتمدد من الاعالي وفوق هذا... ذلك الصفاء الروحي في السلوك وتلك الاشراقة الرائعة في السيرة... فبقيت الخواطر شاخصة في ذهن الامام الواعد طلاقة المحيا، وهيبة الانابة، وصدق العبادة، وفلسفة الدعاء الزكي وشاهد من جده صدقات السر تصل في الخفاء وتمرس على اصناف الرفق بالضعفاء وذوي الحاجة وعايش طبقات القراء والفقهاء والمحدثين[٣].

حتى شهد له القاصي والداني، فقال محمّد بن طلحة: هو من عظماء أهل البيت وساداتهم، ذو علوم جمّة، وعبادة موفورة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبه، ويقسّم اوقاته على انواع

الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر بالآخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا، والاقتداء بهداه يورث الجنّة، نور قسماته شاهد انّه من سلالة النبوّة وطهارة أفعاله تصدع انه من ذرّية الرسالة(٤).

فالإمام جعفر الصادق عليه السلام ذاع سيطه وسمع به كل من يسمع أو حتى من لم يكن يسمع.. إذ انه استاذ الامة الاسلامية ومربي فقهائها وعلمائها من كل فرقة وكل ملة ممن يدّعون الامامة والفصاحة، حتى أصحاب المذاهب المعروفة في دنيا الاسلام حالياً.

فمالك يقول: (ما رأت عين ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد عليه السلام فضلاً، وعلماً، وعبادة، وورعاً وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فكان والله اذا قال صدق)(٥).

ثانياً: توضيح العنوان

• مفهوم العناية الإلهية

أي أن للحق تعالى عناية بخلقه والقاعدة هنا هي ان علمه بالنظام الاتم والاكمل ورضاه به لهذا النظام. أي ان الباري يكون على اكمل واشرف واعلى ما يمكن ان يكون في مقام ذاته، فالصادر من الحق يكون كذلك حيث ان ايات ومخلوقات الله تدل على صفة الكمال في الباري. والنظام الذاتي يكون علة للنظام الخلقي وافاضة الكمال على ما دون هو من العناية وهكذا يستفيد الملا صدرا أنّ علم الباري هو منشأ افاضة الكمالات للمخلوقات، وصفة العناية هذه هي التي تفيض ما يعرف بالنظام الأحسن والأكمل حيث يكون كل عالم من العوالم بنحو يؤدي إلى تحقيق الكمالات الوجودية بنحو اكثر وأرفع فعناية الحق توصل تلك الموجودات الفاعلة بالارادة إلى أكمل ما يمكن أن تكون عليه، ومن هنا يستدل على ضرورة التشريع والتقنين الالهي حيث إنه يرشد الفاعل الارادي إلى طريق هذا الكمال.

ومؤدّى هذه القاعدة (العناية) يمكن ان يستبدل بقاعدة اللطف المعروفه إلا ان الاولى الحاكم بها هو العقل النظري والثانية الحاكم بها هو العقل العملي(٦).

• لماذا جعفري؟

إن المذهب الجعفري هو المذهب الفقهي والعقائدي المعروف بالشيعة الإمامية الاثني عشرية، نسب إلى اثني عشر إماماً من أهل البيت، هم علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمّد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمّد بن الحسن العسكري الملقب بالمهدي المنتظر. والمعروف أيضاً بمذهب أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين. وسمّي بالجعفرية نسبة إلى الإمام السادس من أئمة أهل البيت، وهي من باب تسمية العام باسم الخاص(٧).

وفي هذا البحث نستحضر دور الإمام الصادق عليه السلام فيما يرتبط بهدف سعى إليه أئمة أهل البيت عليهم السلام تدريجيا وهو بناء الجماعة الصالحة والتي تحمل الصفات الإسلامية المطلوبة في الشخصية الإيمانية، والذين عرفوا فيما بعد بشيعة جعفر بن محمد عليه السلام. يقول الشهيد السيد محمد باقر الصدر مبينا الجانب المشترك في دور الأئمة عليهم السلام:"هو جانب رعاية الشيعة بوصفهم الكتلة المؤمنة بالإمام عليه السلام، والإشراف عليها بوصفها المجموعة المرتبطة به والتخطيط لسلوكها وحمايتها، وتنمية وعيها، وإسعافها بكل الأساليب التي تساعد على صمودها في خضم المحن، وارتفاعها إلى مستوى الحاجة الإصلاحية، إلى جيش عقائدي وطبقة واعية،... حتى أن الإشراف كان يصل أحياناً إلى درجة تنظيم أساليب الحل للخلافات الشخصية بين أفراد الكتلة، ورصد الأموال لها، كما يحدّث بذلك المعلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام(٨).

وبذلك فان التسمية بالجعفرية ترجع إلى أنّ آثار الإمام الصادق عليه السلام فيه أكثر من غيره، وظهرت في كلّ كتاب من كتب الفقه والحديث للشيعة. وقد اعتنى الشيخ أبو جعفر الطوسي بعدد الرواة والأصحاب الذين بلغوا أكثر من ثلاثة آلاف رجل من أهل العراق والحجاز والشام وخراسان، وقد جُمعَ فتاواه في أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف، وأننا نجد الرواة في عهد الصادق أكثر بكثير من الرواة في عصر سلفه أو خلفه، وهذا ليس بغريب؛ لأنّ الظروف التي تهيّأت له لم تتهيّأ لغيره(٩).

المبحث الثاني

ومضات من العناية الإلهية

أولاً: العناية الإلهية لشخص الإمام عليه السلام.

كان التخطيط الإلهيّ يحتّم على الرسول صلى الله عليه وآله إعداد الصفوة من أهل بيته، والتصريح بأسمائهم وأدوارهم؛ لتسلّم زمام التجربة النبويّة الفريدة والثورة الربّانية الخالدة بأمر من الله سبحانه ولصيانة الرسالة الإلهية التي كتب الله لها الخلود من تحريف المحرّفين وكيد الخائنين، ولتربية الأجيال على أساس الشريعة المباركة التي تولّوا تبيين معالمها وكشف أسرارها وذخائرها على مرّ العصور، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، وتجلى هذا التخطيط الرباني في ما نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله بقوله:" إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي، وأنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض "[١٠].

عن أبي عبد الله عليه السلام: "ان الله تبارك تعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابدانهم وخلق ابدانهم من طينه دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ " كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون"[١١].

وحيث كانت الأمة الإسلامية تحتفل بالذكرى الثمانين من مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، في السابع عشر من شهر ربيع الأول، وكانت تسير في بيت الرسالة موجة كريمة من السرور والإبتهاج، ترتقب مجدا يهبط عليها فيزيدها رفعة وشموخاً. في تلك الليلة، وفي ذلك الجو الميمون ولد الإمام الصادق عليه السلام شعلة نور بازغة سخت بها إرادة السماء لتضيء لأهل الأرض، وتنير سبلها إلى الخير والسلام[١٢].

فبذلك تلألأ النور السادس، فكما أن الله تعالى اختار يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول لولادة نبيه العظيم صلى الله عليه وآله كذلك اختار الله ذلك اليوم لولادة الامام الصادق عليه السلام الذي كان اكثر الائمة نشراً لدين جده و اكبر مُدافع عن شريعته الخالدة في ذلك العصر وكل العصور. أما سنة ولادته عليه السلام فالمشهور بين المؤرّخين الشيعة – وأكثر العامّة – أنها كانت سنة ثمانين للهجرة وقيل: سنة ثلاث وثمانين[١٣].

نعم، لقد فجّر هذا الإمام العظيم ينابيع العلم والحكمة في الأرض، وساهم مساهمة إيجابية في تطوير العقل البشري، وذلك بما نشره من مختلف العلوم. لقد أزهرت الدينا بهذا المولود العظيم الذي تفرع من شجرة النبوة ودوحة الإمامة ومعدن الحكمة والعلم، ومن أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً(١٤).

ونلاحظ كيف كان الائمة عليهم السلام محط عناية إلهية واهتمام بالغ بكل تفاصيل خلقهم، فحتى من جانب تسمياتهم فإنها لم تكن وليدة فكر او أُناس من اب وجد أو تلاميذ وأصحاب، بل هي تسمية من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله سبحانه في عليائه حيث اللوح والقلم، ونتذكر حديث اللوح الاخضر الذي أعطاه جبرئيل عليه السلام للرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وهداه بدوره الى فلذة كبده سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام ورآه سلمان وعمار وغيرهما، وفيه أسماء الائمة المعصومين عليهم السلام وصفاتهم جميعاً واحداً إثر واحد (نورٌ على نورٌ)(١٥)(١٦).

روي عن ابي خالد أنه قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام من الامام بعدك؟ قال: " محمد ابني يبقر العلم بقراً، ومن بعده محمد جعفر، اسمه عند اهل السماء الصادق "(١٧).

فولادته كانت لطفاً إلهياً أُهدي لهذه الامه بالذات وللدنيا كلها بالعموم لا بالخصوص لأنه عليه السلام احتوى الكون ولم يحتوِه، وأفاض من العلوم مالم يسمع به البشر يوم ذاك وبقي الى اليوم مدار بحث وجدل بين العلماء على وجه الارض(١٨).

كان الإمام الصادق عليه السلام في سنه المبكر آية من آيات الذكاء، فلم يجاريه أحد بمثل سنه على امتداد التأريخ بهذه الظاهرة التي تدعو إلى الإعجاب والإكبار، والتي كان منها أنه كان يحضر دروس أبيه وهو صبي يافع لم يتجاوز عمره الثلاث سنين، وقد فاق بتلقيه لدروس أبيه جميع تلاميذه من كبار العلماء والرواة. ومن الجدير بالذكر أن دروس أبيه وبحوثه لم تقتصر على الفقه والحديث، وتفسير القرآن الكريم، وإنما شملت جميع أنواع العلوم، وقد ألمَّ بها الإمام الصادق عليه السلام أحسن إلمام(١٩).

فكان السائل يأتي اليه ويستعلمه عما اشكل عليه وكان الكثير منهم قد استحضر الدواة والقرطاس ليكتب ما يمليه عليه الامام ليرويه عنه عن تثبت. واذا اردت ان تعرف

مبلغ علمه فانظر الى كثرة من استقى منه العلم فقد بلغ من عرفوه منهم اربعة آلاف أو يزيدون[٢٠].

ثانياً: العناية الإلهية للأمة.

لقد انصرف الإمام الصادق عليه السلام عن الصراع السياسي المكشوف إلى بناء الأُمة الاسلامية علمياً وفكرياً وعقائدياً وأخلاقياً، بناءً يضمن سلامة الخط الاسلامي على المدى البعيد بالرغم من استمرار الانحرافات السياسية والفكرية في أوساط المجتمع الاسلامي.

فكان الامام عليه السلام يهتم ببناء الجماعة الصالحة التي تتحمّل مسؤولية تجذير خط أهل البيت في الأُمة الاسلامية إلى جانب اهتمامه ببناء جامعة أهل البيت الاسلامية وتخريج العلماء في مختلف فنون المعرفة ولاسيما علماء الشريعة الذين يضمنون للأُمة سلامة مسيرتها على مدى المستقبل القريب والبعيد ويزرعون بذور الثورة ضد الطغيان[٢١].

حيث كانت داره جامعة كبيرة تموج بالحكماء واهل العلم يجيب على اسئلتهم ويحل مشاكلهم دون الالتفات الى نحلهم ومذاهبهم أو فرقهم ومقاصدهم وقد جمع اصحابه المقربون اليه دروسهم في اربعمائة كتاب وسموها الاصول الاربعمائة وعد الرواة من الثقات على اختلافهم فكانوا اربعة الاف رجل[٢٢].

حيث تهيأت الظروف لتقبل منهج الامام عليه السلام، فنلاحظ انه كان مهوى للانظار وملاذاً فريداً للباحثين، وعوناً للعارفين والموالين، مهما بعدت أوطانهم، فكانوا يأتونه من كل بقعة وأرض، ويتوجهون إليه من كل ناحية وصوب، يستحضرون الدواة والقرطاس ليكتبوا ما يمليه عليهم الإمام، وقد كثر من استقى منه العلم، حتى بلغ من عرف منهم أربعة آلاف أو يزيدون، فهو منعطف هام في تاريخ الشيعة العلمي. أما الذين أخذوا عنه العلم من غير الامامية، فكانوا يرون جلالته وسيادته وإمامته، وقد عدّوا أخذهم عنه منقبةً شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها. وفي (صواعق) ابن حجر، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان[٢٣].

فإن الحفظ للدين و تدبير الدنيا تستلزمان أن تتوفر في الامام الهداية الايصالية والارائية التفصيلية، وذلك أن الامام لا يكون حافظا للدين إلا إذا أمّنت جنبة المقام

الغيبي، ويكون على اتصال بالغيب فلا تصدر منه زلة علمية في تبيان مدارج الاحكام الشرعية، وبما أن الغاية هو تكامل الافراد إلى الكمالات المنشودة وهو نوع من الهداية الايصالية(٢٤).

من جانب آخر وجد الامام ضرورة لبناء اسس جامعته التي مهد لها ابيه الامام الباقر عليه السلام، حيث قام عليه السلام بتشكيل حلقاته العلمية في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فكان وجوده عليه السلام مركز جذب لقلوب طلاب الحقيقة فالتفّ حوله صحابة أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام وبدأ منذ ذلك الحين بالتركيز على بناء الكادر العلمي آملا أن يواجه به المشكلات الفكرية التي بدأت تغزو الأُمة المسلمة. وكان يشكّل هذا الكادر فيما بعد الأرضية اللازمة لمشروع الإمام الصادق عليه السلام المرتقب فتناول الإمام عليه السلام أهمّ المشكلات الفكرية التي كان لها ارتباط وثيق بحياة الناس العقائدية والأخلاقية والسياسية. فزجّ الإمام بكادره العلمي وسط الأُمة بعد أن عبّأه بكل المؤهّلات التي تمكنهُ من خوض المعركة الفكرية حينما قال لأبان بن تغلب: إجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإنّي أُحبّ أن أرى في شيعتي مثلك(٢٥).

وان ما نشر عنه عليه السلام من الاحاديث في الاحكام تتجاوز عشرات الآلاف من المناظرات مع الزنادقة والملحدين في عصره والمتقشفين من الصوفية ضبط المحققون كثيراً منها، وهي في حد ذاتها ثروة علمية تركها الامام عليه السلام وأما الرواية عنه في الاحكام فقد روى عنه ابان بن تغلب ثلاثين الف حديثاً. حتى ان الحسن بن علي الوشاش قال: ادركت في هذا المسجد (مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد(٢٦).

وبعصر الإمام الصادق عليه السلام ابتدأ التأليف ونشط التدوين عند الشيعة. فهذا جابر بن حيّان يسجل تقريرات الإمام في خمسمائة رسالة وفي ألف ورقة. وهذا اسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني وهذا أبو جعفر أحمد بن خالد البرقي، وهذا أحمد بن الحسين بن أبي الحسن الفلكي الطوسي، وهذا أبو النضر محمد بن مسعود العياشي التميمي، وهذا أبو علي الحسن بن فضال وغيرهم من أصحاب الصادق وابنه عليهما السلام، لكل منهم تأليف وتدوين في الحديث والطب والفلك والكيمياء.(٢٧) وعنه عليه السلام:" انا اهل بيت عندنا معاقل العلم، وآثار النبوة، وعلم الكتاب،وفصل ما بين ذلك(٢٨).

المبحث الثالث

الادوار المختلفة للحفاظ على الفكر الجعفري

• دور الامام الصادق عليه السلام السياسي:

كما عاصر الإمام الصادق عليه السلام مرحلة انحطاط الدولة الأُموية وأُفولها عاصر كذلك ظهور الدولة العباسية التي تعجّلت في ممارسة الظلم بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام والتعدي عليهم. وتمكّن الإمام الصادق عليه السلام في هذه الفترة من المعترك السياسي المرير ان يحافظ على كيان المذهب الشيعي واستمرار سلامة الجماعة الصالحة وتنميتها، تلك الجماعة التي عمل على بنائها وتوسعتها آباؤه الطاهرون[٢٩].

إن موقف الامام عليه السلام تجاه الثورات يتسم بالهدوء، وهو ما عرف به ويعتبر مبدأ حركة كبرى، واعتزاله مجال السياسة يرمي الى سياسة اعلى، وحكمة أتقن. فليس اعتزاله السياسة امراً سلبياً، بل ايجابي.. وما يتذكر إلا اولوا الالباب[٣٠].

فعن ابي بصير، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول:" اتقوا الله وعليكم بالطاعة لائمتكم قولوا ما يقولون واصمتوا عما صمتوا فإنكم في سلطان، قال الله تعالى "وان كان مكرهم لتزول منه الجبال "[٣١].

واما رأيه ع بثورة زيد، فعن الامام الرضا عليه السلام قال حدثني ابي موسى بن جعفر عليهما السلام انه سمع اباه جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام يقول: رحم الله عمي زيداً انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: ياعم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلما ولى قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته (داعيته) فلم يجبه[٣٢].

وهكذا أقرّ الإمام الصادق عليه السلام سلامة قراره كما أخبره بنبأ شهادته. أمّا توجيهات الإمام الصادق عليه السلام للمخلصين من أصحابه حيال الثورة بشكل عام فكانت من نوع آخر حيث لا يريد الإمام عليه السلام أن يلقي بكلّ ثقل وجوده في معركة واحدة. فعن أبي بكر الحضرمي أنه قال: ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ((عمّي مقتول. إن خرج قُتِل، فقرّوا في بيوتكم، فوالله ما عليكم بأس))[٣٣].

- **دور الامام الصادق عليه السلام الفكري:**

قد اتّسم العصر الذي عاشه الإمام بظهور الحركات الفكرية، ووفود الآراء الاعتقادية الغريبة الى المجتمع الإسلامي واهمها هي حركة الغلاة الهدامة، الذين تطلّعت رؤوسهم في تلك العاصفة الهوجاء الى بث روح التفرقة بين المسلمين، وترعرعت بنات افكارهم في ذلك العصر ليقوموا بمهمة الانتصار لمبادئهم التي قضى عليها الإسلام، فقد اغتنموا الفرصة في بث تلك الآراء الفاسدة في المجتمع الإسلامي، فكانو يبثّون الاحاديث الكاذبة ويسندونها الى حملة العلم من آل محمد(٣٤).

فاعلن الامام عليه السلام موقفه تجاه المغيرة حيث قال:" لعن الله المغيرة بن سعيد، انه كان يكذب على ابي فأذاقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في انفسنا، ولعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا، وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا "(٣٥).

وجد الإمام عليه السلام إنّ جانباً كبيراً من الاسلام قد أُقصي عن واقع الحياة وأن قيم الجاهلية قد عادت تظهر للوجود، وأن الصيغ الغريبة عن الدين أخذت تدخل في فهم القرآن والسنة الشريفة وتسبّبت في تغيير مضمون الرسالة وجوهرها، وأن الأمر أخذ يزداد تفاقماً في أواخر العهد الأموي الذي نمت فيه مدارس فكرية وتيارات سياسية بعيدة عن الاسلام. لاحظ الإمام عليه السلام ذلك بدقّة وبدأ يعالجها بكل أناة(٣٦). ومن هنا تأتي ضرورة وجود تيّار فكري يبلور الأفكار الإسلامية الأصيلة ويعبّئ بها ذهن الأُمة ويفوّت الفرصة على الظالمين في حالة تبدّل الظروف(٣٧).

واعطى الامام القاعدة العامة لتفويت الفرصة على كل المغرضين، فقال عليه السلام:" لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنّة، او تجدون معه شاهداً من احاديثنا المتقدمة(٣٨).

- **دور الامام الصادق عليه السلام في نشر العلوم**

- دور الامام عليه السلام في الآداب: ان تعريف الأدب عند الإمام الصادق عليه السلام تعريف فريد ليس له مثيل. فهو يقول إن الأدب هو لباس العلم والفكر الذي يقر بهما من فهم السامع والقارئ، وبهذا التعريف وضع الأدب في موضعه الحقيقي، دون أن ينتقص من منزلة العلم والفكر. فللعلم قيمته، وللأدب زينته، وهو الوسيلة التي تقرب العلم

إلى الأذهان. وهذا أشمل تعريف للأدب منذ اثني عشر قرناً ونصف قرن، أي منذ وفاة الإمام الصادق عليه السلام، فلم يأت أحد بتعريف أجمع منه أو أوجز[٣٩].

ومن اجل المجتمع اطلقت مدرسة الصادق حرية الرأي، فانتشر المذهب الجعفري جنباً الى جنب مع البحوث العلمية ولا غرور في ذلك، فالمعارف الجعفرية كلها كانت مبنية على اربعة اصول: المذهب، الادب، العلم، العرفان. اما الادب فهو اللباس الانيق للعلم والفكر، وهو قيمة جمالية والادب وان المجتمع السليم يقوم بتحلي افراده بالعلم والادب. واحتراماً للأدب كان عليه السلام يخصص جائزة لأي صاحب نص ادبي مميز[٤٠].

- دور الامام عليه السلام في اللغات: مما لاشك فيه ان الامام هو حجة الله على الخلق اجمعين، على اختلاف لغاتهم وقومياتهم ولهذا لابد ان يكون عارفاً بلغاتهم ليسهل عليهم التحدث اليه والسؤال والتعلم منه[٤١].

فعن أبان بن تغلب قال: غدوت من منزلي بالمدينة وأنا أريد أبا عبد الله عليه السلام، فلما صرت بالباب، وجدث قوماً عنده لم أعرفهم، ولم أر قوماً أحسن زياً منهم، ولا أحسن سيماء منهم، كأن الطير على رؤوسهم، فجعل أبو عبد الله عليه السلام (يحدثنا بحديث، فخرجنا من عنده، وقد فهم خمسة عشر نفراً منها متفرقوا الألسن، منها اللسان العربي والفارسي والنبطي والحبشي والصقلبي[٤٢].

- دور الامام عليه السلام في علم الطب: لاريب في أن الإمام جعفراً الصادق عليه السلام كان على إلمام تام بالطب وما يتعلق به. وفي ثنايا كتب الأحاديث وما إليها حديث مستفيض من كلام الإمام الصادق عليه السلام عن خواص الأشياء وفوائدها وعلاج الأمراض والأوجاع والحمية الوقائية.[٤٣].

وفي (الكافي) عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه قال: كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنيل من مجالسه. قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة؟. فقلت: من الأنف. فقال لي: أصبت الخطأ. فقلت جُعلت فداك، من أين تخرج؟ فقال: من جميع البدن، كما وأن النطفة تخرج من جميع البدن... أما رأيت الانسان إذا عطس نفض أعضاءه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة ايام[٤٤].

وهو العالِم الماهر في التشريح الذي قضى عمره في عملية التشريح، بل كشف الامام في هذا البيان (الدورة الدموية) التي يتغنّى الغربيّون باكتشافها وقد سبقهم اليها بما يقارب اثني عشر قرناً[٤٥].

- دور الامام عليه السلام في علم الفلك والنجوم: من العلوم التي الهمها الله تعالى للإمام الصادق عليه السلام هو علم النجوم، لتكون آية على تنوع علومه عليه السلام وامامته المنصوصة من الله سبحانه[٤٦].

وكان ابو إسحاق إبراهيم حبيب الفزاري المتوفي عام (١٦١ هـ - ٧٧٧ م)، وهو من أصحاب الإمامين الصادق وموسى بن جعفر عليهما السلام، أول من عمل الاصطرلاب في الاسلام، وأول من ألف فيه[٤٧].

- دور الامام عليه السلام في علم البيئة: ان الامام عليه السلام اعطى دروساً في البيئة لأجل مجتمع سليم. فقد كان الإمام بعيد النظر نافذ الفكر، فقال وكأنه يرى العالم في القرن العشرين وقد ضج بالشكوى من تلوث البيئة:" على الانسان ألا يلوث ما حوله لكي لا يجعل الحياة شاقة له ولغيره ". وان عبقرية الإمام الصادق عليه السلام هدته قبل ألف ومائتي عام إلى خطورة التلوث، فنصح القوم بألا يعمدوا إلى تلويث الوسط الذي يعيش فيه الناس، أي تلويث البيئة بلغة هذا العصر[٤٨].

أما في سائر العلوم فلم يصل إلى أيدينا إلاّ الشيء القليل، حيث ذهب معظمها ضحية الخلاف السياسي الذي أعقب عصر الإمام، فكم من كتب مخطوطة للشيعة أحرقتها نيران المنحرفين[٤٩].

حيث ان الامام الصادق عليه السلام لم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا وعرفه أحسن تعريف، وذكر له أحسن ما يلزم فعله وافضل ما يجب فهمه. ولايمكن لاكبر فيلسوف واعظم مرشد وأكبر مرب ان يكون انتاجه الادبي والعلمي بهذا المقدار، مع الانتباه الى ان هذه الكمية من كلماته الطوال والقصار هي اقل بكثير من الواقع فمن القطع واليقين ان الكلمات التي لم تسجلها الادمغة ولم تحفظها القلوب هي اكثر بكثير مما وصل إلينا[٥٠].

- **دور الامام الصادق عليه السلام في ترسيخ الاعتقاد بالإمام المهدي (عج):**

من المبادئ التي سعى الإمام الصادق عليه السلام لترسيخها في نفوس الشيعة و ضمن الدور المشترك الذي مارسه الأئمة عليهم السلام من قبله هي مسألة القيادة العالميّة المهدويّة. وان ترسيخ فكرة الإمام المهدي وتربية الشيعة على الاعتقاد الدائم بها تمنح الإنسان الشيعي الثائر روح الأمل الذي لا يتوقّف والقدرة على الصمود والمصابرة وعدم التنازل للباطل، فكان الإمام الصادق عليه السلام يقول: ((إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا اله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله))[٥١].

المبحث الرابع

مقومات استمرار المذهب الجعفري

- انّ علوم أهل البيت عليهم السلام متوارثة عن جدّهم المصطفى صلى الله عليه وآله، الذي اخذها عن الله تعالى بواسطة الامين جبرئيل عليه السلام، فلا غرو ان تجد الامّة ضالتّها فيهم عليهم السلام، وتجد مرفأ الأمان في هذه اللجج العظيمة، ففي ذلك الوقت حيث اخذ كل يحدث عن مجاهيل ونكرات ورموز ضعيفة ومطعونة، او اسانيد مشوشة، تجد انّ الإمام الصادق عليه السلام يقول: "حديثي حديث ابي، وحديث ابي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب، وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ"[٥٢].

- الشمولية في فكر الامام عليه السلام وعلمه التي صنفها تلاميذه من بعده في كتب كبرى جعلوا لها ابواباً وفصولاً لم تترك لوناً من ألوان علوم الحياة إلا عالجته وشرحته وعرضت ما قاله فيه الامام الصادق عليه السلام.[٥٣] وهو القائل:" سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي. "ولم يقل أحد هذه الكلمة سوى جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.[٥٤].

- اخذ الامام عليه السلام يعمق ويوضح صفات الجماعة الصالحة الموالية لاهل البيت ودورها في المجتمع فقد جاء في وصفه لهذه الجماعة قوله عليه السلام:" انما شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لاحياء امرنا الذين اذا غضبوا

لم يظلموا واذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا ". وبهذا اراد الامام عليه السلام ان يرسخ الكمالات الانسانية في جانبي الاخلاق والعبادة التي تعرضت للضياع طيلة سنوات المحنه ويوضح ان الانتماء لاهل البيت هو التحلي بهذه الصفات(٥٥).

- لقد بالغ الامام عليه السلام في اسداء وعظه ونصائحه لاصحابه ولمن يحضر مجالس الدرس عنده، حتى قال عمرو بن أبي المقدام: قال ابو عبد الله عليه السلام في اول مره دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث.

وما اثمنها من نصيحة ومازال يوصي كل من دخل عليه من اوليائه بالصدق واداء الأمانة، ولا بدع فان بهما سعادة المرء في هذه الحياة ووفرة المال والجاه والطمأنينة إليه والرضى به للحكومة بين الناس(٥٦).

- ولنفاسة العلم وشرفه حض على طلبه وإن كلف غالياً فقال عليه السلام: (اطلبوا العلم ولو بخوض المهج وشق اللجج)(٥٧).
- وحثهم على كتابة العلم ونشره، فقال عليه السلام: (اكتبوا، فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا)(٥٨).
- وعن ابو عبد الله عليه السلام: (اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن متَّ فورِّث كتبك بنيك، فإنه يأتي زمان هرج، ما يأنسون فيه إلا بكتبهم)(٥٩).
- باسناد المجاشعي، عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:" تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار و واحدة في الجنة.."(٦٠).

وبذلك يتحتم علينا معرف هذا الفرقة الناجية ولعل قول رسول الله عليه السلام: "اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض"(٦١) واضحاً في بيان هذه الفرقة الناجية وهي الفرقة التي تمسكت بحبل وولاء اهل بيته الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام.

- نحن وشيعتنا حزب الله، فعنه عليه السلام عندما قال:" يجئ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه، ونحن آخذون بحجزة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون(٦٢).

الخاتمة:

لاشك ان العناية الالهية ترافق هذه المسيرة الجهادية التي تقود العالم نحو الدولة المثالية وتباركها في مساعيها وتدعم نهضتها، فمن واجبات قيام هذه الدولة ان تكون دولة قوية راسخة مما يدعونا الى التسليم بان الارادة الالهية تسدد خطى المخلص الموعود وتمد له يد القدرة لتدبير الامور والحكم واتخاذ القرارات والاطلاع على حيثيات برنامجه الاصلاحي واوليات تطبيقه في المجتمع العالمي المنشود وتسخر له الاسباب الموجبة للنصر والتمكين.

ومن تلك الجزئية نلاحظ ان المنهج الذي تبعة الامام الصادق عليه السلام كان تحت عناية الهية خاصة لاستمراره ليؤدي دوره نحو اعلاء كلمة الله عالياً وتثبيتاً لدينه، وليبقى صدى فكره الى يومنا هذا وحتى قيام دولة الحق.

ولذا كانت رؤيته واضحة للامور فسعى لتهيأت كل عوامل نجاح مدرسته لاستمرار المذهب الجعفري، فهو لم يكتف بالرد على الخصوم وتهفيت حججهم بل سعى لتعليم وتدريب اعداد كبيرة مهيأة للقيام بكل بمثل مايقوم به في أمكنه اخرى وفي ازمنه اخرى. لتظل امكانات المواجهة متاحة حفاظاً على المسلمين من الخداع والتظليل.

ثمّ إنّ الإمام الصادق عليه السلام قام بهداية الأمّة الى النهج الصواب في عصر تضاربت فيه الآراء والأفكار، واشتعلت فيه نار الحرب بين الامويين ومعارضيهم من العباسيين، ففي تلك الظروف الصعبة والقاسية استغلّ الإمام الفرصة فنشر من احاديث جدّه، وعلوم آبائه ما سارت به الركبان، وتربّى على يديه آلاف من المحدّثين والفقهاء. وهذه سمة امتاز بها الإمام الصادق عن غيره من الأئمة عليه وعليهم السلام.

واسأل العلي القدير أن نكون ممن يتبع نهجهم ونكون بركبهم.

هوامش البحث

(١)- القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص٤٦ ط١،دار الامصار ومكتبة محمد الامين ص، ايران، قم، كذرخان.

(٢) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص١٧، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام.

(٣) - الحسيني، طه ياسين الديباج (٢٠١٢م)، المختصر في حياة الامام جعفر الصادق عليه السلام، ص٢١ ط٢، دار القارئ، بيروت، لبنان.

(٤) - السبحاني، جعفر (٢٠١٥م)، الائمة الاثنا عشر دراسة موجزه عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام، ص٨٩-٩٠، دار جواد الائمة عليهم السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(٥) - الشيرازي، حسن الحسيني (٢٠٠٦م)، كلمة الامام الصادق عليه السلام، ج١، ص١٤-١٥ ط١،دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.

(٦) - بحر العلوم، محمد علي (٢٠١٢م)، الامامة الالهية، ج١، ص ٧٤، ط١، محاضرات الشيخ محمد السند، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(٧) - باب العلوم، محمد (١٤٢٩هـ)، مصدر التشريع عند مذهب الجعفرية، ص٢٠ ط١، مطبعة ستارة،قم، ايران.

(٨) - شيعة الامام جعفر الصادق عليه السلام (٢٠١٧)، شبكة المعارف الاسلامية.

-(٩) باب العلوم، محمد (١٤٢٩هـ)، مصدر التشريع عند مذهب الجعفرية، ص٦٣ ط١، مطبعة ستارة، قم، ايران.

(١٠) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص١٢ ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام.

(١١) - الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي (٢٠١٥م)، علل الشرائع، ص١١٢، ب ٩٦، ح١٤، ط٢، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

(١٢) - المدرسي، محمد تقي (٢٠١٠م)، الامام الصادق عليه السلام قدوة واسوة، ص١١، ط٢، مركز العصر للثقافة والنشر، لبنان، بيروت.

(١٣) - القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص٨٣ ط١، دار الامصار ومكتبة محمد الامين، ص، ايران، قم، كذرخان.

(١٤) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٣٨ ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام.

(١٥) - سورة النور ٢٤: ٣٥.

(١٦) - الشيرازي، حسن الحسيني (٢٠٠٦م)، كلمة الامام الصادق عليه السلام، ج١، ص٢٣ ط١،دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.
(١٧) - المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج ٤٧ ص ١٠، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
(١٨) - الشيرازي، حسن الحسيني (٢٠٠٦م)، كلمة الامام الصادق عليه السلام، ج١، ص٢٠، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.
(١٩)- المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٤٢ ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام.
(٢٠) - المظفر، محمد حسين(١٤٢١هـ ق)، الامام الصادق عليه السلام، ج١، ص١٣٥، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي،قم.
(٢١) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ١٨-١٩ ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام.
(٢٢) - الحسيني، طه ياسين الديباج (٢٠١٢م)، المختصر في حياة الامام جعفر الصادق عليه السلام، ص٦٣، ط٢، دار القارئ، بيروت، لبنان.
(٢٣) -آل علي، نور الدين (١٩٩٥م)، الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، ص ٤٩، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.
(٢٤) - بحر العلوم، محمد علي (٢٠١٢م)، الامامة الالهية، ج١، ص ٣٠٤، ط١، محاضرات الشيخ محمد السند، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
(٢٥) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٦٣، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام.
(٢٦) - السبحاني، جعفر (٢٠١٥م)، الائمة الاثنا عشر دراسة موجزه عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام، ص٩٥، دار جواد الائمة عليهم السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
(٢٧) -آل علي، نور الدين (١٩٩٥م)، الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، ص ٥٠، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.
(٢٨) - الشيرازي، حسن الحسيني (٢٠٠٦م)، كلمة الامام الصادق عليه السلام، ج١، ص٣٥٥، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.
(٢٩) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٤٧-٤٨، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام
(٣٠) - القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص٤٤٠، ط١،دار الامصار ومكتبة محمد الامين ص، ايران، قم، كذرخان.
(٣١) - المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج ٤٧ ص ١٦٣ح١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٣٢) - القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص٥١٤، ط١،دار الامصار ومكتبة محمد الامين ص، ايران، قم، كذرخان.

(٣٣) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٧٥-٧٦، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام

(٣٤) - السبحاني، جعفر (٢٠١٥م)، الائمة الاثنا عشر دراسة موجزه عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام، ص٩٤، دار جواد الائمة عليهم السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(٣٥) - القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص٤٢٣ ط١،دار الامصار ومكتبة محمد الامين ص، ايران، قم، كذرخان.

(٣٦) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٩٩، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام

(٣٧) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٦١، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام

(٣٨) - المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج٢ ص٢٥١ ح ٦٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٣٩) -آل علي، نور الدين (١٩٩٥م)، الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، ص ٢٤٤، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.

(٤٠) - الامام جعفر الصادق عليه السلام دراسات وابحاث، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق، ص ٥٣.

(٤١) - القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص١٩٨ ط١،دار الامصار ومكتبة محمد الامين ص، ايران، قم، كذرخان.

(٤٢) -آل علي، نور الدين (١٩٩٥م)، الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، ص ٣٢، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.

(٤٣) - المصدر السابق، ص ٣٥-٣٦.

(٤٤) - المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج ٥٧ ص ٣٦٤ ح٥٧، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٤٥) - المظفر، محمد حسين(١٤٢١هـ ق)، الامام الصادق عليه السلام،ج١، ص١٥٥، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي،قم.

(٤٦) - القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص١٨٤ ط١،دار الامصار ومكتبة محمد الامين ص، ايران، قم، كذرخان.

(٤٧) - السبحاني، جعفر (٢٠١٥م)، الائمة الاثنا عشر دراسة موجزه عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام، ص٤٦، دار جواد الائمة عليهم السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(٤٨) - آل علي، نور الدين (١٩٩٥م)، الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، ص ٣٤٠و٣٥١، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.
(٤٩) - المدرسي، محمد تقي (٢٠١٠م)، الامام الصادق عليه السلام قدوة واسوة، ص٢٤، ط٢، مركز العصر للثقافة والنشر، لبنان، بيروت.
(٥٠) - القزويني، محمد كاظم (٢٠٠٨م)، الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، ص٢٥٦ ط١،دار الامصار ومكتبة محمد الامين ص، ايران، قم، كذرخان.
(٥١) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص١٩٧-١٩٨، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام
(٥٢) - السبحاني، جعفر (٢٠١٥م)، الائمة الاثنا عشر دراسة موجزه عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام، ص٩٤، دار جواد الائمة عليهم السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
(٥٣) - الامام جعفر الصادق عليه السلام دراسات وابحاث، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق، ص ١٨.
(٥٤) - المجمع العالمي لاهل البيت (١٤٣٥هـ ق)، اعلام الهداية، ج٨، ص٢٦، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام.
(٥٥) - المصدر السابق، ص٥٨-٥٩
(٥٦) - المظفر، محمد حسين(١٤٢١هـ ق)، الامام الصادق عليه السلام، ج١، ص١٣٦، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
(٥٧) - آل علي، نور الدين (١٩٩٥م)، الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، ص ٤٩-٥٠، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.
(٥٨) - المصدر السابق.
(٥٩) - المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٨، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
(٦٠) - المصدر السابق، ج ٢٨، ص ٦ ح ٦.
(٦١) - المصدر السابق، ج ٢٣، ص ١٣٤ ح٦٩.
(٦٢) - الشيرازي، حسن الحسيني (٢٠٠٦م)، كلمة الامام الصادق عليه السلام، ج١، ص٣٥٥،ط١،دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.

قائمة المصادر والمراجع

١- الائمة الاثنا عشر دراسة موجزه عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام، الشيخ جعفر السبحاني، دار جواد الائمة عليهم السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢- الامام الصادق عليه السلام، ج١، الشيخ محمد حسين المظفر قدس سره، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، ١٤٢١هـ ق.

٣- الامام الصادق عليه السلام من المهد الى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، ط١، دار الامصار ومكتبة محمد الامين صلى الله عليه وآله، ايران، قم، كذرخان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤- الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، نقله الى العربية الدكتور نور الدين آل علي، راجعه الاستاذ وديع فلسطين، دار الفاضل للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٥م.

٥- الامامة الالهية ج١، السيد محمد علي بحر العلوم، ط١، محاضرات الشيخ محمد السند، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٦- الامام جعفر الصادق عليه السلام دراسات وابحاث، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق، مؤتمر الامام جعفر الصادق عليه السلام الدولي، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٧- الامام الصادق عليه السلام قدوة واسوة، السيد محمد تقي المدرسي، ط٢، مركز العصر للثقافة والنشر، لبنان، بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٨- المختصر في حياة الامام جعفر الصادق عليه السلام، السيد طه ياسين الدياج الحسيني، ط٢، دار القارئ، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٩- اعلام الهداية ج٨، الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ط٢، لجنة التأليف، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، مطبعة ليلى،١٤٣٥هـ ق.

١٠- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٠٣٧هـ - ١١١١هـ. النسخة الالكترونية لشبكة مدينة الحكمة.

١١- شيعة الامام جعفر الصادق عليه السلام، شبكة المعارف الاسلامية، ٢٠٠٧.

١٢- علل الشرائع، الشيخ الجليل الاقدم الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ط٢، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

١٣- كلمة الامام الصادق عليه السلام ج١، السيد الحسيني الشيرازي قدس سره، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٤- مصدر التشريع عند مذهب الجعفرية، محمد باب العلوم، ط١، مركز الابحاث العقائدية، سلسلة الرحلة الى الثقلين، مطبعة ستارة، قم، ايران، ١٤٢٩هـ.